

كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

(دراسة تحليلية بلاغية)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سارجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٠٤

المشرفة:

معرفة المنجية الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٧

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني طالبة :

الاسم : خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٤

موضوع البحث : كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية بلاغية)

احضرته وكتبته بنفسه وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا من بحثه فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٦ ديسمبر ٢٠١٧

الباحثة



خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٠٤

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٤

العنوان : كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية بلاغية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تحريرا بمالانج، ٦ ديسمبر ٢٠١٧

المشرفة

معرفة المنجية، المتاجستة

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : خنساء قانتات الزهرة
رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٤
العنوان : كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية بلاغية)

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧

- () ١- أحمد خليل، الماجستير
() ٢- الدكتور محمد فيصل، الماجستير
() ٣- معرفة المنجية، الماجستير

المعرف



عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة شافية، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج



تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية
مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الباحثة:

الاسم : خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٤

العنوان : كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تركية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية
بلاغية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم
الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تحريرا بمالانج، ٢٣ يناير ٢٠١٨

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة شافية، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٦.٩١.١٩٩١.٣٢.٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي كتبتها الباحثة:

الاسم : خنساء قانتات الزهرة

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٠٤

العنوان : كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية
بلاغية)

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم
الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تحريرا بمالانج، ٢٢ - سبتمبر ٢٠١٨

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور/احليمي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

الإستهلال

الإخلاص فقد رؤية الإخلاص، فإن من شاهد في إخلاصه الإخلاص

فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص

Ikhlas adalah tidak merasa telah berbuat ikhlas. Barangsiapa masih menyaksikan keikhlasan dalam ikhlashnya, maka keikhlasannya masih membutuhkan keikhlasan lain.

(السوسي: أحمد فريد، تزكية النفوس، ص ١٣)

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

أبي الكريم المحبوب طري إنداريونو وأمي الكريمة المحبوبة ستي ألفية يريجيرضا هما، عسى الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وحفظهما الله وأبقا هما في سلامة الدين والدنيا والآخرة. وكل عائلتي وزملائي الأحباء في شقة "الكوثر" وأصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها. وجمع أصدقائي الأحباء "Telolet Girls" التي تدعونني لأكون ناجحة.



كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تقصد كتابة هذا البحث لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

فالباحثة تقدم كلمة الشكر لكل شخص أن يعطي دعمه ومساعدة للباحثة في تأليف وصناعة هذا البحث. خصوصا إلى:

١. الأستاذ الدكتور عبد الحارس، كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
 ٢. الدكتورة شافية، الماجستير، عميدة كلية العلوم الإنسانية.
 ٣. الدكتور حليمي، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
 ٤. معرفة المنجية، الماجستير، المشرفة في كتابة هذا البحث.
- وأخيراً، عسى أن يكون هذا البحث نافعا للباحثة ولكل من تفاعل به.

الباحثة

الملخص

حنساء قانتات الزهرة، ١٣٣١٠٠٠٤، كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية بلاغية)، البحث الجامعي، قسم اللغة اعرابية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرفة: معرفة المنجية، الماجستير.

الكلمة الرئيسية: كلام الإنشاء الطلبي، كتاب تزكية النفوس، البلاغة. إن علم البلاغة تتضمن من ثلاثة علوم، منها علم المعاني الذي تهتم بانسجام الكلام، وكلام قسمان وهما كلام الخبري وكلام الإنشائي وهو ما لا يحمل الصدق والكذب لذاته، وينقسم إلى نوعين يعني كلام الإنشاء الطلبي وكلام الإنشاء غير الطلبي. وكلام الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب؛ وله معانٍ مختلفة في مقام الكلام؛ وتركز على كلام الإنشاء الطلبي لهذا البحث العلمي. وفي كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد فيه الأحاديث تطلب الأخلاق الإسلامية بطريق الطهارة والطيب نفسه حتى تفلح في الدنيا والآخرة. ذلك أن الحديث هو كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كذلك تتواجد صيغة كلام الإنشاء الطلبي في الحديث كما صيغة الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. من أجل أن الباحثة نالت أسئلة البحث وهو أولاً: ما أنواع كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد؟ وثانياً: ما معاني كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد؟

إن هذا البحث تستخدم البحث الكيفي بمنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها وهذا يتطلب عدم التحيز، ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة. أما في طريقة المستخدمة في جمع البيانات فهي طريقة الوثائق. إن مصادر البيانات الرئيسي في هذا البحث هنا يرتبط بأمرين، أولاً بالبيانات والمصدر الذي يتعلق بها كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد، وثانياً بالنظريات والمصدر الذي يتعلق بها كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهشيمي.

تستبيد إلى التحليل الباحثة، وجدت كلام الإنشاء الطلبي على الحديث في كتاب
تركبة النفوس، منه: ١٣ صيغة الأمر و ٦ صيغة الاستفهام و ٤ صيغة التمني و ٦ صيغة
النداء ولا توجد صيغة النهي فيه. أما من ناحية المعنى وجدت معنى الأصلي ومعنى غير
الأصلي، منها: ٥ معنى الأصلي و ٤ معنى غير الأصلي في صيغة الأمر، ٤ معنى الأصلي
و ٦ معنى غير الأصلي في صيغة الاستفهام، ٤ معنى الأصلي في صيغة التمني، و ٦ معنى
الأصلي في صيغة النداء.



ABSTRACT

Khansa Qonitat Azzahra, 13310004, *Al Insya'i Thalabi Speech In Ahmad Farid's book Tazkiyatun Nufs (Studies Anaysis of Balaghah)*. Thesis. Department of Arabic Language and Letter. Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang.

Supervisor: Ma'rifatul Munjiah, MI.

Keyword: al Insya'i Thalabi Speech, The Tazkiyatun Nufs book, Balaghah.

The Balaghah science includes three sciences, one of them is the Ma'any science that takes care of speech harmony. And divided into two kinds of speech that is al Khabar speech and al Insya'i speech; is word doesn't carry the truth and lies for himself, it is divided into two that is al Insya'i Thalabi speech and al Insya'i Ghoiru Thalabi speech. Al Insya'i Thalabi speech it is a kalam which requires claims which do not materialize when kalam is pronounced, and he has various meaning in the context of kalam; this is the focus in this research. In the book Tazkiyatun Nufs by Ahmad Farid there are many hadith which demands a muslim to an islamic character with the improve and purify the soul as the road won the world and the hereafter. Beacuse the hadith is a saying of the Prophet Muhammad –shalallahu alai wa sala-, then in the hadith can be found of forms of al Insya'i Thalabi speech as word command (amr), ban (nahyu), question (istifham), (tamanni), and shout (nida'). In order for the researcher to get the search questions which is 1) what types of al Insya'i Thalabi speech in the book Tazkiyatun Nufs by Ahmad Farid? 2) what is the the meaning of al Insya'i Thalabi speech in the book Tazkiyatun Nufs by Ahmad Farid?

This research uses qualitative research, whit a descriptive method; it is a method that describes the characteristic of a phenomenon and collects information about it and this requires impartiality, case study and comprehensive survey of the problem or phenomenon. In the method used to collect data it is the method of documentation. And researchers have two major data source that is the resources related to the data of the book Tazkiyatun Nufs by Ahmad Farid and, the resources related to the theory of the book jawahirul Balaghah by Ahmad Hasyimy.

Based on the analysis that has been done, the researchers found the al Insya'i Thalabi speech in the book Tazkiyatun Nufs: 13 Amr speech, 12 Istifham speech, 4 Tamanni speech, 6 Nida' speech, and not found Nahyu speech. Whereas in terms of significance found two kinds of meaning, namely the original meaning and not the original meaning, such as: 5 the oroginal meaning and 4 not the original meaning of Amr, 4 the original meaning and 6 not the original meaning of Istifham, 4 the original meaning of Tamanni, and 6 the original meaning of Nida'.

ABSTRAK

Khansa Qonitat Azzahra, 13310004, *Kalam Insyai Thalabi Dalam Kitab Tazyatun Nufs Karangan Ahmad Farid (Dirasah Tahliliyah Balaghiyah)*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing: Ma'rifatul Munjiah, MI.

Kata kunci: Kalam Insyai Thalabi, Kitab Tazkiyatun Nufs, Balaghah.

Balaghah mencakup beberapa ilmu, di antaranya Ilmu Maani yang mana ia memperhatikan keselarasan kalam. Dan Kalam dalam ilmu maani ada dua macam, yakni kalam khabari dan kalam insyai, kalam insyai adalah suatu kalimat yang tidak bisa disebut benar atau dusta, dan kalam insyai dibagi menjadi dua macam yakni kalam insyai tholabi dan kalam insyai gairu thalabi. Kalam insyai thalabi adalah suatu kalam yang menghendaki adanya tuntutan yang tidak terwujud ketika kalam itu diucapkan, dan kalam insyai thalabi memiliki bermacam-macam makna sesuai konteks dalam kalam tersebut, dan ini merupakan fokus dalam penelitian ini. Di dalam kitab Tazkiyatun Nufs karangan Ahmad Farid terdapat banyak hadits yang menuntut seorang muslim untuk berakhlak yang islami dengan memperbaiki diri dan menyucikan jiwa sebagai jalan memenangkan dunia dan akhirat. Karena hadits merupakan sebuah ucapan dari Rasulullah -shalallahu alaihi wa salam-, maka di dalam hadits dapat ditemukan adanya bentuk-bentuk dari kalam insyai tholabi seperti kata perintah (amr), larangan (nahyu), kata tanya (istifham), pengandaian (tamanni), dan seruan (nida'). Oleh karena peneliti memiliki dua rumusan masalah dalam penelitian ini yaitu 1) apa macam-macam kalam insyai yang terdapat dalam kitab tazkiyatun nufs karangan Ahmad farid?, dan 2) apa makna-makna yang terdapat dalam kitab tazkiyatun nufs karangan Ahmad farid?.

Dalam skripsi ini menggunakan penelitian kualitatif dengan metode deskriptif, yaitu metode yang menjelaskan karakteristik suatu fenomena dengan mengumpulkan informasi tentang fenomena tersebut, dan ini membutuhkan ketidakberpihakan, studi kasus dan survei menyeluruh terhadap masalah atau fenomena yang ada. Adapun metode dalam pengumpulan datanya peneliti menggunakan metode dokumentasi. Dan peneliti memiliki dua sumber data utama yaitu sumber yang berhubungan dengan data yaitu kitab Tazkiyatun Nufs karangan Ahmad Farid, dan sumber yang berhubungan dengan teori yaitu kitab Jawahirul Balaghah karangan Ahmad al Hasyimy.

Berdasarkan analisis yang telah dilakukan peneliti, menemukan kalam insyai thalabi dalam kitab Tazkiyatun Nufs, antara lain: 13 kalam Amr, 12 kalam Istifham, 4 kalam Tamanni, 6 kalam Nida', dan tidak ditemukan adanya kalam Nahyu. Sedangkan dari segi makna ditemukan dua macam makna yaitu makna asli dan makna bukan asli, diantaranya: 5 makna asli dan 4 makna bukan asli pada bentuk amr, 4 makna asli dan 6 makna bukan asli pada bentuk istifham, 4 makna asli pada bentuk tamanni, dan 6 makna asli pada bentuk nida'.

محتويات البحث

صفحة الغلاف

أ	تقرير الباحث
ب	تقرير المشرف
ج	الاعتماد من طرف لجنة المناقشين
د	تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية
هـ	تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها
و	الاستهلال
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر والتقرير
ط	الملخص
م	محتويات البحث

الفصل الأول: المقدمة

أ	خلفية البحث
ب	أسئلة البحث
ج	أهداف البحث
د	فوائد البحث

- هـ - الدراسات السابقة ٤
- ز - تحديد البحث ٦
- و - منهج البحث ٦

الفصل الثاني: الإطار النظري

- أ - تعريف البلاغة ٩
- ب - أقسام علم البلاغة ١١
- ج - علم المعاني ١٢
- ١ - تعريفه ١٢
- ٢ - موضوعه ١٣
- ٣ - فائدته ١٣
- د - تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء ١٤
- ١ - كلام الخبر ١٤
- ٢ - كلام الإنشاء ١٤
- هـ - كلام الإنشاء الطلبي ١٦
- ١ - الأمر ١٦
- ٢ - النهي ٢١
- ٣ - الاستفهام ٢٣
- ٤ - التمني ٣٣

٣٤ النداء ٥-

الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها

٣٧ أ- لمحة الكتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٣٨ ب- أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٣٨ ١- الأحاديث من كتاب تزمية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها الأمر

٤١ ٢- الأحاديث من كتاب تزمية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها النهي

٤١ ٣- الأحاديث من كتاب تزمية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها الاستفهام

٤٣ ٤- الأحاديث من كتاب تزمية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها التمني

٤٤ ٥- الأحاديث من كتاب تزمية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها النداء

٤٦ ج- معاني كلام الإنشاء الطلبي في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٤٦ ١- الأمر في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٥٠ ٢- النهي في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٥٠ ٣- الاستفهام في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٥٣ ٤- التمني في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

٥٤ ٥- النداء في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

الفصل الرابع: الإختيم

٥٦ أ- نتائج البحث

٥٧ ب- الإقتراحات

٥٨ ثبت المرجع



الفصل الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

إن كلام الإنشاء الطلبي يدخل في دراسة البلاغة، والبلاغة في اللغة الوصول والإنتهاء، يقال بلغ فلان مراده- إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة، إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه.^١ وأما البلاغة اصطلاحاً هي أن يكون الكلام فصيحاً قوياً فنياً يترك في النفس أثراً خلاباً، ويلائم الموطن الذي قيل فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.^٢ وعلوم البلاغة ثلاثة هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وتعريف علم المعاني هي أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.^٣ وعلم البيان هي أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى وفي خفائها، مع رعاية مقتضيات الحال، بحيث لا يؤتى بالجماز في مقام يقتضى الحقيقة ولا عسكه.^٤ وتعريف علم البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقاً بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح دلالاته.^٥ من تلك الأقسام الثلاثة فكلام الإنشاء الطلبي يدخل في مجال علم المعاني.

^١ أحمد المشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (القاهرة: القدس، ٢٠٠٩م)، ص ٢٨.

^٢ أحمد فلاش، تيسر البلاغة (جدة: مطبعة النفرس، ١٩٩٥م)، ص ٥.

^٣ أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ص ٣٤.

^٤ نفس المرجع، ص ١٨٤.

^٥ نفس المرجع، ص ٢٨٢.

فعلم المعاني تهتم بحسن انسجام الكلام، والكلام قسمان وهما خبر و إنشاء. الكلام الخبرى هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.^٦ أما الكلام الإنشائي هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.^٧

وينقسم الكلام الإنشائي إلى نوعين وهما الإنشاء غير الطلبي والإنشاء الطلبي، فالإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،^٨ وأنواع الإنشاء غير الطلبي كثيرة ولكنها ليست من مباحث علم المعاني ولذا نقتصر فيه على ما ذكرناه ولا نطيل البحث في هذا القسم الذي أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي، وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء هو الأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء.^٩ واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأن أكثر صيغه في الأوصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، فلما امتاز به كلام الإنشاء الطلبي من لطائف بلاغية، إختارته الباحثة موضوعا أساسيا لهذا البحث. وبعد أن لاحظت الباحثة الدراسات السابقة، وجدت الباحثة أن كلام الإنشاء الطلبي يحلل من خلال أحاديث الأحكام في بلوغ المرام وقد يكون من الايات في القرآن. فلذلك إختارت الباحثة موضوع البحث التي تخالف الدراسات السابقة، وهي كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس الذي كان فيه أحاديث التصوف لا الأحكام. ولقد وجدت الباحثة عديد الأحاديث في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد،

^٦ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (دون المطبع: دار المعارف، ١٩٩٩م)، ص ١٣٩.

^٧ نفس المرجع، ص ١٣٩.

^٨ أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة، ص ٥٣.

^٩ نفس المرجع، ص ٥٤.

نحو لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثرُوا من الدعاء؛" فيه أداة الأمر؛ وهذه الأحاديث تتحدث عن التصوف وتشتمل على الإخلاص، وفضل العلم والعلماء، والقلوب و سموم القلب و حياة القلب والزهد في الدنيا و أحوال النفس والصبر والشكر، والتوكل ومحبة الله عز وجل، والرضا يقضاء الله عز وجل، والخوف والرجاء، والتوبة. وفي ذلك الكتاب كان المؤلف أعطى عديد الأحاديث والايات القرآنية شرحا واقيا، فكانت الباحثة ستبحث عن كلام الإنشاء الطلبي عن الأحاديث في كتاب لأحمد فريد، لأن في تلك الأحاديث وجدت الباحثة الكلام بين الله ورسوله، أو بين الرسول وأصحابه أو التابعين وغيرها.

ب- أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

- ١- ما أنواع كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد؟
- ٢- ما معاني كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد؟

ج- أهداف البحث

أما الأهداف التي تحاول الباحثة أن تحققها فهي ما يلي:

- ١- لمعرفة أنواع كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد.
- ٢- لمعرفة معاني كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد.

د- فوائد البحث

وتأتي فوائد هذا البحث كما يلي:

- ١- للباحثة: تزداد المعرفة وكفاءة التحليل البلاغي في كلام الإنشاء الطلي.
- ٢- للقارئ: لزيادة معرفة عن علم البلاغة من ناحية علم المعاني و خاصة في كلام الإنشاء الطلي.
- ٣- وللجامعة: كونه مرجعا من المراجع الأدبية التي تبحث عن البلاغة وخاصة عن كلام الإنشاء الطلي.

ه- الدراسات السابقة

لا افترض الباحثة أن هذا البحث هو الأول بدراسة كلام الإنشائي الطلي، فقد بحث هذا الدراسة سابقا. بالنسبة علي ذلك فلا بد الباحثة أن تدرس الكتب أو المراجع سابقا، وكانت الباحثة قد رأت الرسالة الجامعية التي تتعلق ببحثها بالكلام الإنشائي الطلي:

- ١- حنيف الغوز أ.ح. (٢٠١٤م) بحث الجامعي تحت الموضوع "كلام الإنشاء الطلي في كتاب بلوغ المرام ومعانيه (دراسة بلاغية)" بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. وأسئلة البحث لهذا البحث هي: ١. ما الأحاديث التي فيها كلام الإنشائي الطلي في كتاب بلوغ المرام؟ ٢. ما أنواع كلام الإنشائي الطلي في كتاب بلوغ المرام؟ ٣. ما معاني كلام الإنشائي الطلي في كتاب بلوغ المرام؟. وأما نتائج لهذا البحث يدل على أن الباحث وجد ١١ حديثا الذي فيه كلام الإنشائي الطلي في كتاب بلوغ المرام، وكان أربعة أنواع كلام الإنشائي الطلي في باب الصيام من كتاب بلوغ المرام وهو الأمر تتكون من ١٠ جمل؛ والنهي تتكون من ٤ جمل؛

وإستفهام تتكون من ٤ جمل؛ والنداء تتكون من ٣ جمل، وكان أربعة معاني كلام انشائي الطلبي في باب الصيام من كتاب بلوغ المرام.

٢- أشفة المبره (٢٠١٥م) بحث الجامعي تحت الموضوع "الكلام الإنشائي

الطلبي في شعر لبيد بن ربيعة (بحث بلاغي)" بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. وأسئلة البحث لهذا البحث هي: ١. ما هي أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في شعر لبيد بن ربيعة؟ ٢. كم بيتا أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في شعر لبيد بن ربيعة؟ ٣. ما هي أنواع الكلام الإنشائي الطلبي الموجودة في شعر لبيد بن ربيعة وكيف معناها؟. وأما نتائج لهذا البحث تدل على أن الباحثة وجدت ٢٠ كلام الإنشائي الطلبي في شعر لبيد بن ربيعة بأشكال المختلفة، منها: الأمر تتكون من ١٠ جمل، والإستفهام تتكون من ٦ جمل، والنداء تتكون من ٤ جمل؛ ووجدت أيضا ٢ كلام الإنشائي الطلبي بمعنى الأصلي و ١٨ بمعنى غير الأصلي.

٣- فطرة المخالدة (٢٠١٥م) بحث الجامعي تحت الموضوع "الكلام الإنشائي

الطلبي في سورة الكهف (دراسة تحليلية بلاغية)" بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. وأسئلة البحث لهذا البحث هي: ١. ما هي أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في سورة الكهف؟ ٢. ما هي معاني الكلام الإنشائي الطلبي في سورة الكهف؟. وأما نتائج هذا البحث تدل على أن الباحثة وجدت ٤٦ كلام الإنشائي الطلبي في سورة الكهف بأشكال المختلفة منها: الأمر تتكون من ٢٢ جمل، والنهي تتكون من ١١ جمل، والإستفهام تتكون من ٩ جمل، والنداء تتكون من ٣ جمل، والتمني تتكون من ١ جملة؛ وهناك ١٠ معنى الأصلي و ٣٦ معنى غير الأصلي.

والجانب التشابه بين هذا البحث والبحوث السابقة هو في موضوع البحث عن

الكلام الإنشائي الطلبي بدراسة البلاغية. وأما الجانب الفرقي بين هذا البحث وبين البحوث

السابقة هو في الأغراض البحث، الدراسة السابقة الأول استخدم كتاب بلوغ المرام والثاني استخدمت شعر لبيد بن ربيعة، والثالث استخدمت سورة الكهف. أما في هذا البحث تستخدم الباحثة كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد.

و- تحديد البحث

إن هذا الكتاب يتألف على عديد من التفكير أو الرأي و الشرح و الأحاديث و الآيات القرآنية، فلا تمكن على الباحثة أن تبحثها جميعا. فحدد الباحثة وتحصر المشكلة، فلذلك أخذت الباحثة الأحاديث من بعض الأبواب في كتاب تزكية النفوس الذي فيه كلام الإنشاء الطلبي وهي من الباب الأول إلى الباب السادس.

ز- منهج البحث

١- نوع البحث

ونوع هذا البحث هو البحث الكيفي، يعتمد البحث الكيفي على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية. ١٠ وأما المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع

١٠ عادل محمد ريان، "استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية"

(القاهرة: جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣م)، ص ٣.

معلومات عنها وهذا يتطلب عدم التحيز، ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة. ١١

٢- مصادر البيانات

إن مصادر البيانات بهذا البحث ينقسم إلى القسمين وهما البيانات الرئيسي والثانوي.

(أ) المصدر الرئيسي: فالمصدر الرئيسي هنا يرتبط بأمرين، أولاً بالبيانات والمصدر الذي يتعلق بها كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد، وثانياً بالنظريات والمصدر الذي يتعلق بها كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع لأحمد الهشيمي.

(ب) المصدر الثانوي هو من الكتب أو المقالات أو البحوث العلمية التي تتعلق بهذا البحث.

٣- طريقة جمع البيانات وتحليلها

أما طريقة المستخدمة في جمع البيانات فهي طريقة الوثائق، يقول غنيشا وزمليه أن الوثيقة مادة توفر معلومات أو إرشادات؛ وهي الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية. ١٢ وخطوات جمع البيانات وتحليلها كما يلي:

(أ) تقرأ الباحثة الكتاب تزكية النفوس لأحمد فريد،

(ب) تستخرج الباحثة الأحاديث التي تتضمن على كلام الإنشاء الطلبي،

(ج) تفرق الباحثة الأحاديث بناء على قسمة كلام الإنشاء الطلبي، وهي الأمر

والنهي والاستفهام والتمني والنداء،

(د) تحلل الباحثة المعنى بناء على علامة كلام الإنشاء الطلبي في الأحاديث،

^{١١} مقف بن عبدالله، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية (مكة المكرمة: دار التوحيد للنشر، ٢٠٠٧م) ص ٥٨.

^{١٢} ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (عمان: دار صفاء للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص. ١١٩.

(هـ) وتأتي الباحثة التخليص لنتائج جمع البيانات.



الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- تعريف البلاغة

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم. البلاغة في اللغة الوصول والإنتهاء، يقال بلغ فلان مراده - إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة - إذا انتهى إليها ومبلغ الشيء منتهاه. ١٣ وتقع الإصطلاح وصفا للكلام والمتكلم فقط، دون الكلمة لعدم السماع.

وجاء في معجم المصطلحات العربية هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقي إليهم.^{١٤} وقال عبد الله ابن المقفع البلاغة لمعان تجرى في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الاشارة، ومنها ما يكون في الحدث، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون سجعا، ومنها ما يكون خطبا، ومنها ما يكون رسائل؛ فعامية هذه الأبواب الوحي فيها والاشارة إلى المعنى أبلغ، والإيجاز، وهو البلاغة.^{١٥} والبلاغة عند الرماني هو إيصال المعنى إلى القلب في أحسن

^{١٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. ٢٨.

^{١٤} محمد أحمد قاسم ومحبي الدين ديب، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م)، ٨.

^{١٥} أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة، ٢٨.

صورة من اللفظ؛ فالبلاغة تعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين من طريق إلباسه الصورة الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب.^{١٦}

فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمل، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد لا تحدد في تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائف الأدب، والتملؤ من نميره الفياض، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعده قبيحا.^{١٧}

البلاغة في الكلام مطابقتها لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردتها ومركبها. وحال الخطاب يسمى بالمقام وهو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة. والمقتضى يسمى المناسب وهو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة. مثلا - المدح - حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب - حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء «حال ومقام»، وكل من الإطناب والإيجاز «مقتضى»، وإراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز «مطابقة للمقتضى» وليس البلاغة إذا منحصرة في إيجاد معان جليلة ولا في اختيار ألفاظ واضحة، بل هي تتناول مع هذين الأمرين أمرا ثالثا (هو إيجاد أساليب مناسبة للتأليف بين تلك المعاني والألفاظ مما يكسبها قوة وجمالا).

بلاغة المتكلم هي ملكة في النفس يقتدر صاحبها بها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده. وتلك غاية لن يصل إليها إلا

^{١٦} محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، ١١.

^{١٧} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان، المعاني، البديع (دون المطبع: دار المعارف، ١٩٩٩م)، ٨.

من أحاط بأساليب العرب خيرا وعرف سنن مخاطبتهم في منافراتهم، ومفاخراتهم، ومدحهم، وهجائهم، وشكرهم واعتذارهم، ليلبس لكل حالة لبوسها «ولكل مقام مقال».

ب- أقسام علم البلاغة

قسم البلاغيون علوم البلاغة ثلاثة أقسام هي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

فعلم المعاني أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.^{١٨} وينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفصل، والقصر، والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.^{١٩}

فعلم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له، أو على جزئه، أو على خارج عنه، وتسمى الأولى وضعية، وكل من الأخيرتين عقلية وتختص الأولى بالمطابقة، والثانية بالتصمّن، والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني، ولو لاعتقاد المخاطب بعرف أو غيره، والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية، لأنّ السامع إذا كان عالما بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح، وإلا لم يكن كل واحد دالا عليه ويتأتى بالعقلية، لجوار أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح، ثمّ اللفظ المراد به لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم

^{١٨} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٣٤.

^{١٩} إمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، التلخيص في علوم البلاغة (دون المطبع: دار الفكر العربي، ١٩٠٤)، ص. ٣٧-

إرادته فمجاز، وإلا فكنائية، وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها، ثم منه ما بينى على التشبيه، فتعين التعرض له، فأنحصر في الثلاثة.^{٢٠}

فعلم البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق- وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء وأبدعه اخترعه لاعلى مثال. واصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضح دلالاته.^{٢١}

ج- علم المعاني

١- تعريفه

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال، فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠]، فإن ما قبل «أم» صورة من صور الكلام تخالف صورة ما بعدها؛ لأن الأولى فيها فعل الإرادة مبني للمجهول، والثانية فيها فعل الإرادة مبني للمعلوم، والحال الداعي لذلك نسبة الخير إليه سبحانه وتعالى في الثانية، ومنع نسبة الشر إليه في الأولى.^{٢٢}

وعرف أيضا بأنه العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال. وعرف السكاكي علم المعاني بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام

^{٢٠} نفس المرجع، ٢٣٥-٢٣٨.

^{٢١} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٢٨٢ - ٢٨٣.

^{٢٢} حنفي ناصف وسلطان محمد، دوروس البلاغة (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤م)، ٢٩.

في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام علم ما يقتضى الحال ذكره.^{٢٣} وركز التعريف على تركيب الكلام وعلى وضعه في المقام المناسب.^{٢٤}

٢- موضوعه

اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات، التي يطابق بها مقتضى الحال.^{٢٥}

وينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبرى، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل والقصر، والإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

٣- فائدته

إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعدوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

لابد للبليغ من التفكير أولا في المعاني التي تجيش في صدره، لتكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر فيها أثر الابتكار، وسلامة النظر، ودقة الذوق في تنسيق المعاني، وحسن ترتيبها.

^{٢٣} عبد المتعال الصعدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة الجزء الأول (القاهرة: الناشر مكتبة الاداب، ١٩٩٩م)،

٣٦.

^{٢٤} محمد أحمد قاسم ومحبي الدين ديب، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، ٢٥٩.

^{٢٥} احمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٣٥.

فإذا تم له ذلك عمد إلى الألفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة، فألف بينها تأليفا يكسبها جمالا وقوة.

فالبلاغة ليست في اللفظ وحده ولا المعنى وحده، ولكنها أثر لازم لسلامة تأليف هذين، وحسن انسجام الكلام.^{٢٦}

د- تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

١- كلام الخبر

الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. ^{٢٧} وعرفه معجم المصطلحات العربية بقوله: «هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع - أو لاعتقاد المخبر عند البعض - والكذب إن كان غير مطابق للواقع - أو لاعتقاد المخبر». ^{٢٨} الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين: (أ) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر، (ب) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

٢- كلام الإنشاء

الإنشاء لغة الإيجاد، واصطلاحا ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب. أو تعريفه جاء في معجم المصطلحات أن

^{٢٦} أحمد فلاش، تيسير البلاغة، ١٣.

^{٢٧} نفس المرجع، ٤٠.

^{٢٨} محمد أحمد قاسم ومحبي الدين ديب، علوم البلاغة، ٢٦٩.

الإنشاء هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وينقسم الإنشاء إلى نوعين، إنشاء غير الطلبي و إنشاء الطلبي.

فالإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم والعقود والقسم والتعجب والرجاء وكذا ربّ ولعلّ وكم الخبرية. ويكون بصيغ:

- (أ) أما المدح والذم فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراها نحو حبذا ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فعل نحو طاب عليّ نفساً، وخبت بكر أصلاً.
- (ب) وأما العقود فتكون بالماضي كثيراً، نحو بعت واشتريت ووهبت واعتقت - وغيره قليلاً نحو أنا بائع. وعبدي حر لوجه الله تعالى.
- (ج) وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو: لعمرك ما فعلت كذا.
- (د) وأما التعجب فيكون بصيغتين، ما أفعله - وأفعل به. وبغيرهما نحو الله دره عالماً - " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ " (سورة البقرة: الآية ٢٨).
- (هـ) وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح. وأنواع الإنشاء غير الطلبي كثيرة ولكنها ليست من مباحث علم المعاني، وذلك لقلة الأغراض البلاغية التي تتعلق به من ناحية، ولأن أكثر أنواعها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى.

أما الإنشاء الذي هو موضع اهتمام البلاغيين، ولاختصاصه بكثير من الدلالات البلاغية فهو الإنشاء الطلبي. وهذه الكلام الإنشائي الطلبي التي ستبحث عنها الباحثة في هذه الرسالة الجامعية وسيأتي البيان لكل منها تفصيلاً.

هـ - كلام الإنشاء الطلبي

فالإنشاء الطلبي وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب - ويكون بخمسة أشياء: الأمر والنهي والإستفهام والتمني والنداء.^{٢٩} وأما شرحها كمايلي:

١- الأمر

الأمر اصطلاحاً ما قرن باللام الجازم وضمن معناه،^{٣٠} ولغة هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء.^{٣١} ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا.^{٣٢} أما في قواعد اللغة العربية أن الأمر هو ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، مثل جيء واجتهد وتعلم.^{٣٣} وله أربع صيغ^{٣٤}:

(أ) فعل الأمر، كقوله تعالى: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة" (سورة مريم: الآية ١٢). ويكون فعل الأمر مبني على:
أولاً: يبنى فعل الأمر على السكون^{٣٥}:

- إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل آخره بشيء، نحو: ادرس، احفظ، اجتهد.

^{٢٩} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٥٤.

^{٣٠} بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع (دون المطبع: مكتبة الآداب، ١٩٨٩م)، ٩٠.

^{٣١} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٥٥.

^{٣٢} عبد العزيز عتيق، علم المعاني (لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م)، ٧٥.

^{٣٣} مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية الجزء الأول (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤م)، ٢٧.

^{٣٤} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٥٥.

^{٣٥} عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ٢٠٠.

- إذا اتصلت به نون النسوة (ن)، نحو: ادرسن، احفظن، اجتهدن.
ثانيا: يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو
الخفيفة (نّ، نْ)، نحو: ادرسن، ادرسن.^{٣٦}
ثالثا: يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو: اسع، ادع،
اقض.^{٣٧}

رابعا: يبنى على حذف النون إذا اتصلت به^{٣٨}:

- ألف الاثنين، نحو: ادرسا
 - واو الجماعة، نحو: ادرسوا
 - ياء المخاطبة، نحو: ادرسي
- (ب) والمضارع المجزوم بلام الأمر وهي تدخل على المضارع وتفيد الطلب، كقوله
تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ" (سورة الطلاق: الآية ٧)^{٣٩}؛ نجد أن
الأداة الجازمة هي [اللام] ومعناها الطلب أي طلب الفعل، ويصير الفعل
"لِيُنْفِقْ": أنفق. وعلامة جزم فعل المضارع هو أولا: يجزم الفعل المضارع
بالسكون إذا كان صحيح الآخر، وثانيا: يجزم بحذف حرف العلة إذا كان
معتل الآخر، وثالثا: يجزم بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة.^{٤٠}
- (ج) واسم فعل الأمر، ما سمي به الأمر وهو الأكثر استعمالا في اللغة، نحو صه
(اسكت) ومه (كفّ عما أنت فيه) وآمين (استجب) وهيا (أسرع) وحي
(أقبل) ورويد (أمهل) وبله (اترك) وعليك (الزم) وإليك عنى (تنحّ)
ومكانك (اثبت) وأمامك (تقدّم) ووراءك (تأخر) ودونك وهاك (خذ)

^{٣٦} نفس المرجع، ٢٠٠.

^{٣٧} نفس المرجع، ٢٠١.

^{٣٨} نفس المرجع، ٢٠١.

^{٣٩} فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية الجزء الأول قواعد النحو (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون سنة)، ١٤٢.

^{٤٠} عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ٢٠٣.

وهلّم (أسرع) وإيه (امض في حديثك).^{٤١} وأن يصاغ اسم فعل أمر على وزن «فَعَال» من كل فعل ثلاثي متصرف تام، نحو حذار (بمعنى احذر) و دفاع (بمعنى ادفع) وسماع (بمعنى اسمع).^{٤٢}

(د) والمصدر النائب عن فعل الأمر: ما يذكر بدلا من التلفظ بفعله، نحو سَعِيًّا في سبيل الخير.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي ولكن الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي، وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الوجوب والإلزام، للدلالة على معان أخرى يحملها لفظ الأمر وتستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.^{٤٣} ومن هذه المعاني:

- (١) كالدعاء: وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعتو والرحمة وما أشبه ذلك ويسميه ابن فارس «المسألة»، وهو يكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا،^{٤٤} نحو قوله تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ" (سورة النمل: الآية ١٩).
- (٢) الالتماس: وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظر المتساوين قدرا ومنزلة، كقولك يساويك "أعطني القلم أيها الأخ".
- (٣) الإرشاد: وهو طلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد،^{٤٥} كقول تعالى "إِذَا تَدَايَنْتُمْ

^{٤١} محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٦م)،

.٤٠٥

^{٤٢} فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ١٢٩.

^{٤٣} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٧٧.

^{٤٤} نفس المرجع، ٧٧.

^{٤٥} نفس المرجع، ٨٠-٨١.

بَدَيْنِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" (سورة البقرة: الآية ٢٨٢).

(٤) التهديد: ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم

الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفا وتحذيرا له. ويسميه ابن فارس «الوعيد»، نحو قوله تعالى: "اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (سورة فصلت: الآية ٤٠).

(٥) التعجيز: وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهارا لعجزه وضعفه

وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدي، نحو قوله تعالى: "فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ" (سورة البقرة: الآية ٢٣).

(٦) الإباحة: وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه،

فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك، وذلك نحو قوله تعالى في شأن الصائمين: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" (سورة البقرة: الآية ١٨٧).

(٧) التسوية: وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشئيين أرجح من الآخر، نحو

قوله تعالى: "أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم" فقد يظن أو يتوهم أن الإنفاق طوعا من جانب المأمورين هنا أرجح في القبول من الإنفاق كرها، ولذلك سوي بينهما في عدم القبول. ونحو قوله تعالى أيضا: "فاصبروا أو لا تصبروا" (سورة الطور: الآية ١٦)، فليس المراد في الآيتين الأمر بالإنفاق أو الصبر، وإنما المراد هو التسوية بين الأمرين.^{٤٦}

(٨) التمني: وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا،

وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، نحو قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٤٦ نفس المرجع، ٨١.

(٩) الإهانة: وهي تتحقق باستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور وبدون قصد من الأمر إلى فعل ما أمر به. والمأمور به في الإهانة يكون خسيساً أولاً، وغير مقدور عليه ثانياً كقول تعالى: "كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا" (سورة الإسراء: الآية ٥٠)، وقوله تعالى: "ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ".^{٤٧}

(١٠) التكوين: ويسمى بها بعض البلاغيين «التسخير»، وذلك حيث يكون المأمور مسخراً منقاداً لما أمر به، نحو قوله تعالى: "كُونُوا قردة خاسئين"، أي صاغرين مطرودين، فما أمروا به، وهو أن يكونوا قردة، لم يكن في مقدورهم أن يفعلوه ولكنهم وجدوا قدرة الله قد تسلطت عليهم فحولتهم من أناسي إلى قردة دون أن يكون لهم يد فيما حلَّ بهم. وذلك هو معنى التكوين والتسخير.^{٤٨}

(١١) التعجب: كقوله تعالى: "أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ" (سورة الإسراء: الآية ٤٨).

(١٢) الاعتبار، كقوله تعالى: "انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ" (سورة الأنعام: الآية ٩٩).

(١٣) الإذن، كقولك لمن طرق الباب - أدخل.

(١٤) التخيير، وهو يتحقق إذا كان الأمر مقصوداً به تخيير المخاطب بين شيئين أو أكثر مع عدم السماح له بالجمع بين هذين الأمرين أو بين هذه الأمور، كقولي لابني: تزوج عائشة أو أختها، وكقولي له بمناسبة نجاحه: اختر هدية أو رحلة أو مبلغاً من المال، ومن التخيير قول بشار^{٤٩}:

فَعَشَ وَاحِدًا أَوْ صَلَّى أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمَجَانِبُهُ

(١٥) التأديب، نحو كل مما يليك.

^{٤٧} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢م)، ١٥٥.

^{٤٨} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٨٢.

^{٤٩} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ١٥٦.

- (١٦) الامتنان، نحو قوله تعالى: "فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" (سورة النحل: الآية ١١٤).
 (١٧) الإكرام، كقوله تعالى: "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ" (سورة الحجر: الآية ٤٦).
 (١٨) الدوام، كقوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" (سورة الفاتحة: الآية ٦).

٢ - النهي

النهي اصطلاحاً وهو ما قرن بلا الجازمة، ولغة وهو طلب حصول الانتفاء في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء.^{٥٠} أما في رأي أحمد الهشيمي النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء.^{٥١} وتعريف الأخرى أنه طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، ويكون لمن هو أقل شأنًا من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي افادت الحظر والتحريم على الفور.^{٥٢} والفرق بينه وبين الأمر، أن الأمر طلب الفعل، أما النهي فطلب ترك، ويمكن القول بأن الأمر إيجاب والنهي سلب.^{٥٣}

وقد صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية، وهي تدخل على المضارع وتفيد النهي وتجزم الفعل الذي يليها،^{٥٤} كقوله تعالى "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" (سورة الأعراف: الآية ٥٦).

عرفنا أن النهي الحقيقي في أصل الوضع هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام. ولكن الذي يتامل صيغة النهي في اساليب شتى يجد أنها قد تخرج

^{٥٠} بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، ٩١.

^{٥١} أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة، ٥٩.

^{٥٢} محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ٢٨٩.

^{٥٣} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ١٥٧.

^{٥٤} فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ١٦١.

عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كما كان الشأن بالنسبة إلى الأمر.^{٥٥}

ومن المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النهي وتستفاد من السياق وقرائن

الأحوال:

(١) الدعاء: وذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو

قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" (سورة البقرة: الآية ٢٨٦).^{٥٦}

(٢) الالتماس: وذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه

قدرا ومنزلة، وكقوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى "يَا اِبْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي".^{٥٧}

(٣) الارشاد: وذلك إذا كان النهي صادرا من أعلى إلى أدنى لكن ليس على

سبيل الإلزام أو كان نهيًا من ذي خبرة.^{٥٨} كقوله تعالى: "لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ" (سورة المائدة: الآية ١٠١).

(٤) التمني: وذلك إذا كان النهي موجها إلى غير العاقل، نحو قول الشاعر

(مجزوء الرجز):

يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لاتطلع

^{٥٥} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٨٤.

^{٥٦} نفس المرجع، ٨٤.

^{٥٧} نفس المرجع، ٨٥.

^{٥٨} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ١٥٧.

- (٥) التوبيخ: عندما يكون النهي عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه،^{٥٩} كقول الله تعالى: "لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم"، وكقول أبي الأسود:
- لأنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
- (٦) التحقير: عندما يكون الغرض من النهي الإزرار بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته، وفيما يلي أمثلة لذلك:
- لا تطلب المجد إن المجد سلمه صعب وعش مستريحا ناعم البال
- (٧) التئيس: ويكون في حال المخاطب الذي يهمل بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم؛ كأن تقول لشخص يحاول نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته: لا تحاول نظم الشعر، نحو قوله تعالى: "لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ".^{٦٠}
- (٨) التهديد: وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم، كأن تقول لمن هو ذنك: "لا تقلع عن عنادك"، أو "لا تكف عن أذى غيرك".
- (٩) الكراهة: نحو لا تلتفت وأنت في الصلاة.
- (١٠) وبيان العاقبة: نحو قوله تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء".

٣- الإستفهام

من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة. والاستفهام أصله «طلب الفهم» أو «طلب الإفهام» أي «الإعلام

^{٥٩} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٨٦.

^{٦٠} نفس المرجع، ٨٧-٨٨.

بالشيء». أما في القواعد اللغة العربية الاستفهام لغة هو الفهم: معرفتك الشيء بالقلب؛ وفي اصطلاح هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا من قبل.^{٦١} وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة، وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأى.^{٦٢} وينقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

- (أ) ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو «الهمزة»
 (ب) وما يطلب به التصديق فقط وهو «هل»
 (ج) وما يطلب به التصور فقط وهو «بقية ألفاظ الاستفهام»

وأدوات الاستفهام هي:

- (أ) الهمزة: يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أو تصديق.
 - فالتصور هو معرفة المفرد نحو أعلى مسافر أم سعيد، تعتقد أم السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه. ولذا يجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً. وحكم الهمزة التي لطلب التصور، أن يليها الوسؤال عنه بها، سواء أكان:
- مسندا إليه - نحو: أنت فعلت هذا أم يوسف؟
 - أو مسندا - نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟
 - أو مفعولا - نحو: إياي تقصد أم سعيداً؟
 - أو حالا - نحو: أراكبا حضرت أم ماشياً؟
 - أو ظرفاً - نحو: أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟
- يذكر غالباً مع همزة التصور معادل مع لفظة «أم» وتسمى متصلة كما مثل.

^{٦١} عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ٥٤٧.

^{٦٢} أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة، ٦١.

- والتصديق هو إدراك وقوع نسبه تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. ويكثر في الجمل الفعلية كقولك أحضر الأمير؟، وفي هذه الحالة يجاب بالتعيين؛ ويقال في الجمل الاسمية نحو أعلى مسافر؟؛ وفي هذه الحالة يجاب بنعم أو بلا. والمسئول عنه في التصديق نسبة يتردد الذهن في ثبوتها، ونفيها ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل فإن جاءت أم بعدها قدرت منطعة وتكون بمعنى بل، كقوله:

ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع

(ب) هل: يطلب بها التصديق فقط «أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها»، نحو: هل جاء الأمير؟ والجواب نعم أو لا. ولذا يمتنع معها ذكر المعادل، فلا يقال: هل جاء صديقك أم عدوك؟.

و هل قسمان: بسيطة ومركبة.

- هل البسيطة: وهي التي يسأل بها عن وجود شيء أو مثل: هل الإنسان الكامل موجود؟ وهل الحركة موجودة؟.

- وهل المركبة: وهي التي يسأل بها عن وجود شيء لشيء، مثل: هل النبات حساس؟ وهل الحركة دائمة؟

(ج) من: ويسأل بها عن العاقل أو العقلاء، فيجاب بذكر أسمائهم أو صفاتهم؛

أو اسم استفهام لتعيين أفراد القلاء، ويكون ذلك بتسميته أو بوصفه،^{٦٣} تقول: من هذا؟، فيقول: محمد عبده، وتقول: من هؤلاء؟ فياجاب: فيصل وعلاء وكارم ومحمد وناصر.^{٦٤}

(د) ما: يسأل بها عن غير العقلاء، وهي إما أن يطلب بها شرح الاسم أى

بيان معناه اللغوى أو الاصطلاحى، مثل: ما البر؟ والجواب هو القمح،

^{٦٣} عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ٥٤٩.

^{٦٤} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ١٦٤.

وما العسجد؟ والجواب هو الذهب. وإما أن يطلب بها حقيقة المسمى أى شرح ماهيته، مثل: ما الإنسان؟ والجواب حيوان ناطق.^{٦٥} والخلاصة أن (ما) يسأل بها عن:

- المفهوم الإجمالى للاسم، مثل: ما الضيغم؟ والجواب هو الأسد.
- حقيقة الاسم، مثل: ما الحركة؟ والجواب هي حصول الجسم حصولاً أولاً في الخير الثاني.
- الجنس، مثل: ما خطبكم؟ والجواب موت أو هزيمة أو أسر.
- الوصف، مثل: ما فيصل وما رسا؟ والجواب ابني الأكبر وزوجته.
- (هـ) كم: ويسأل بها عن العدد، كقوله تعالى: وكذلك بعثناهم ليتساطوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم؟، قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم. وقوله تعالى: كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين.
- (و) كيف: ويسأل بها عن الحال، مثل: كيف جئت؟ والجواب ماشياً أو راكباً، وكيف سكنك؟ والجواب واسع أو ضيق، وكيف محمد؟ والجواب بخير أو مجتهد وناجح في عمله.^{٦٦}
- (ز) أين: ويسأل بها عن المكان، مثل: أين والدك؟ والجواب في المنزل أو في المسجد، وأين نلتقى؟ والجواب في المكتبة أو في الحديقة أو في الملعب.^{٦٧}
- (ح) أنى: اسم استفهام الذي يستفهم به عن الحال،^{٦٨} وتأتى مرة بمعنى [كيف]، كقول الله تعالى: "أَنَّى يُجِئِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟" (سورة البقرة: الآية ٢٥٩)، أي كيف يحيي هذه الله بعد موتها، وما مثل به السكاكي

^{٦٥} نفس المراجع، ١٦٥.

^{٦٦} نفس المراجع، ١٦٥.

^{٦٧} نفس المراجع، ١٦٦.

^{٦٨} عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ٥٥٠.

والقزويني وغيرهما من سائر البلاغيين قدماء ومحدثين لذلك وهو قول الله

تعالى: "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم"^{٦٩}.

- كما تأتي (أنى) بمعنى (من أين)، كقول الله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: "يا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا"؟ (سورة آل عمران: الآية ٣٧) أي من أين لك هذا الرزق؟ ولهذا قالت: "هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ". (سورة آل عمران: الآية ٣٧).

- وتأتى (أنى) بمعنى (متى)، تقول: أنى تظهر نتيجة المتحان؟ وأنى نساfer؟ أى متى تظهر نتيجة المتحان؟ ومتى نساfer؟
(ط) متى: ويسأل بها عن الزمان ماضيا أو مستقبلا، مثل: متى جئت؟ ومتى تسافر؟

(ي) أيان: ويسأل بها عن الزمان المستقبل فقط، وتستعمل في مواضع التفخيم والتهويل خاصة، كقول الله تعالى: "يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (سورة القيامة: الآية ٦) ونقول نحن: أيان يوم التخرج؟ وأيان تتوقف الحرب بين الفصائل اللبنانية؟^{٧٠}

(ك) أي: ويسأل بها عما يميز أحد المشتركين في أمر يعمهما أو عما يعيز أحد المشتركين في أمر يعمهمو، مثل: أي الطالبين أذكى؟ وأي الطلاب أذكى؟ ويمكن السؤال بها:

- عن الزمان، مثل: في أي وقت تحضر لزيارتى؟

- وعن المكان، مثل: في أي مكان نلتقى؟

- وعن الحال، مثل: على أي حال جاء ضيفكم؟

- وعن العاقل، مثل: أي الزملاء زارك؟

^{٦٩} دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ١٦٦.

^{٧٠} نفس المراجع، ١٦٦.

- وعن غير العاقل، مثل: أي كتاب تنصح بقراءته؟
 - وعن لبعده، مثل: أي مبلغ تستطيع أن تدفع؟
- فأي شائعة، وهي بحسب ما تضاف إليه أي أن معناها يتحدد بما تضاف إليه.

وعرفنا أن الاستفهام في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة. ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معناها الصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ومن هذه المعاني الأخرى الزائدة التي تحملها ألفاظ الاستفهام وتستفاد من سياق الكلام:

- (١) الأمر: دلالتها عليه من باب الإطلاق والتقييد على سبيل المجاز المرسل؛ لأن الاستفهام طلب الإقرار بالجواب مع سبق جهل المستفهم، فاستعمل في مطلق الطلب، ثم استعمل في الطلب على سبيل الاستعلاء وهو الأمر. ^{٧١} كقوله تعالى: "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" (سورة المائدة: الآية ٩١)؛ جاءت الآية في تحريم الخمر والميسر والأنصاب، فإن الله تعالى قال: "رَجِسْ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ" إلى قوله "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" أي: فبعد هذا التقرير هل أنتم منتهون أو لستم بمنتهين؟ قال الصحابة: "انتهينا انتهينا"، المؤلف رحمه الله يرى أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر، أي: فانتهوا. ^{٧٢}
- (٢) النهي: وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي على معنى النهي، أي إلى طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء كقوله تعالى: "أَلْحَشُونَهِمْ فَاللَّهُ

^{٧١} عبد المتعال الصعدي، بغية الإيضاح للتلخيص المفتاح في علوم البلاغة الجزء الثاني (القاهرة: الناشر مكتبة الاداب، ١٩٩٩م)،

٣٩.

^{٧٢} حفي ناصف وسلطان محمد، دوروس البلاغة، ٥٣.

أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ" (سورة التوبة: الآية ١٣)، أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه.^{٧٣}

(٣) التسوية: وتأتي الهمزة للتسوية المصريح بها نحو كقوله تعالى: "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (سورة البقرة: الآية ٦)، فهم يعلمون مسبقاً أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، ولهذا يجيء الاستفهام هنا للدلالة على أن إنذار الرسول وعدمه بالنسبة لهم سواء. ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازياً بلاغياً هو التسوية.^{٧٤}

(٤) النفي: وذلك عندما تبيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً.^{٧٥} كقوله تعالى: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" (سورة الرحمن: الآية ٦٠)، والدليل على أن الاستفهام للنفي هنا أنها أتت "إِلَّا".

(٥) الإنكار: دلالتها عليه من إطلاق اسم اللازم وإرادة الملزوم؛ لأن إنكار الشيء يستلزم عدم توجه الذهن إليه، وهذا يستلزم الجهل به والجهل به يستلزم الاستفهام عنه.^{٧٦} كقوله تعالى: "أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ" (سورة الأنعام: الآية ٤٠) وإنكار هذا بمعنى التوبيخ. "أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ" (سورة الزمر: الآية ٣٦)، لأن هذا الاستفهام للتقرير؛ يعني: إِنَّ اللَّهَ كَافٍ عَبْدَهُ، لكن وجه كلام المؤلف أن إنكار النفي إقرار، إذا أنكرت النفي فهو إقرار، يعنس المؤلف كأنه يقول: الهمزة هنا دخلت على النفي فهي لإنكار النفي، وإنكار النفي إقرار، هذا وجه كلام المؤلف، لكن غيره من المعربين يقولون:

^{٧٣} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ١٠٧.

^{٧٤} نفس المراجع، ١٠٥.

^{٧٥} نفس المراجع، ٩٦.

^{٧٦} نعبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح، ٤٠.

الاستفهام هنا للتقرير، مثل قوله: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (سورة الإنشراح: الآية ١).^{٧٧}

(٦) التشويق: وفيه لاطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور،^{٧٨} كقوله تعالى: "هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةِ تُنَجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ" (سورة الصف: الآية ١٠).

(٧) الاستئناس: كقوله تعالى: "وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمُوسَىٰ" (سورة طه: الآية ١٧) فالعصا الموجودة في يد موسى يعرفها السائل ويرأها ويعلم حقيقة أمرها.

(٨) التقرير: دلالتها عليه من باب الإطلاق والتقييد أيضا؛ وذلك باستعمال الاستفهام في مطلق طلب الإقرار، ثم طلب الإقرار من غير سبق جهل.^{٧٩} كقوله تعالى: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (سورة الإنشراح: الآية ١).

(٩) التهويل: دلالتها عليه من إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب؛ لأن الاستفهام عن الشيء ينشأ عن الجهل به، والجهل به ينشأ عن كونه هائلا لا يدرك كنهه.^{٨٠} كقوله تعالى: "الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ" (سورة الحاقة: الآية ١-٣).

(١٠) الاستبعاد: دلالتها عليه كدلالتها على الاستبطاء السابق للقرب بين معنيهما، والفرق بينهما أن الاستبطاء يتوقع ما يتعلق به بخلاف الاستبعاد.^{٨١} كقوله تعالى: "أَلَيْسَ هُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ" (سورة الدخان: الآية ١٣). ونحو: أنى يكون لي مال قارون.

^{٧٧} حفني ناصف وسلطان محمد، دوروس البلاغة، ٥٢-٥٣.

^{٧٨} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ١٠٦.

^{٧٩} نعبد المتعال الصعیدی، بغية الإيضاح، ٣٩.

^{٨٠} نفس المراجع، ٤٣.

^{٨١} نفس المراجع، ٤٤.

(١١) التعظيم: وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتجلى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك.^{٨٢} كقوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ" (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(١٢) التحقير: دلالتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللزوم؛ لأن الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به، والجهل به يستلزم تحقيره، والفرق بين التحقير التهكم أن التهكم قد يكون بمن هو عظيم في نفيه بخلاف التحقير.^{٨٣} نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا.

(١٣) التعجب: دلالتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللزوم على سبيل المجاز المرسل؛ لأن سؤال العاقل في الآية عن حال نفسه مثلا يستلزم جهله به، وجهله به يستلزم التعجب منه.^{٨٤} كقوله تعالى: "مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ" (سورة الفرقان: الآية ٧).

(١٤) التهكم: دلالتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللزوم؛ لأن الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به، وبفائدته، والجهل بذلك يستلزم التهكم به.^{٨٥} نحو: أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا. وقوله تعالى: "أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ" (سورة هود: الآية ٨٧).

(١٥) الوعيد: دلالتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة اللزوم أيضا؛ لأن اللاسفهام في المثال ينبه المخاطب إلى جزاء إساءة الأدب، وهذا يستلزم

^{٨٢} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٩٩.

^{٨٣} عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح، ٤٣.

^{٨٤} نفس المراجع، ٣٨.

^{٨٥} نفس المراجع، ٤٣.

وعيده لاتصافه بها.^{٨٦} كقولك لمن يسئ الأدب: ألم أؤدب فلانا؟ ، كقوله

تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ" (سورة الفجر: الآية ٦).

(١٦) الاستبطاء: دلالتها عليها من إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب على

سبيل المجاز المرسل؛ لأن الاستفهام عن عدد الدعاء مثلا مسبب عن تكرير

الدعوة، وتكريرها مسبب عن الاستبطاء في إجابتها.^{٨٧} كقوله تعالى: "مَتَى

نَصُرُ اللَّهَ" (سورة البقرة: الآية ٢١٤) ونحو: كم دعوتك.

(١٧) التنبيه على الخطأ، كقوله تعالى: "أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ

خَيْرٌ" (سورة البقرة: الآية ٦١).

(١٨) التنبيه على الباطل، كقوله تعالى: "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ"

(سورة الزخرف: الآية ٤٠).

(١٩) التنبيه على ضلال الطريق: دلالتها عليه من إطلاق اسم الملزوم وإرادة

اللازم أيضا؛ لأن الاستفهام عن طريق في الآية مثلا يستلزم تنبيه المخاطب

إليه، وتنبيهه إليه يستلزم تنبيهه على ضلاله في غفلته عن ذلك الطريق

وسلوكة طريقا واضح الضلالة، وقيل: إنه يجوز أن يكون اللفظ مستعملا

في الاستفهام ليتوصل به إلى ذلك على طريق الكناية؛ وقيل: إنه يجوز أن

يجعل من مستتبعات الكلام، ولا يخفى أن الحمل على ذلك يجوز في كل

هذه المعاني كما سبق.^{٨٨} "فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ" (سورة التكوير: الآية ٢٦).

(٢٠) التكثير، كقول أبي العلاء المعري:

صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ ب فأين القبور من عهد عاد

^{٨٦} نفس المراجع، ٣٨.

^{٨٧} نفس المراجع، ٣٨.

^{٨٨} نفس المراجع، ٣٨.

٤ - التمني

التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله.^{٨٩} وعرفه ابن يعقوب المغربي بقوله هو طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء، فخرج ما لا يشترط فيه المحبة، كالأمر والنهي والنداء والرجاء بناء على أنه طلب، وأما نفي الطماعية فلتحقيق إخراج نوع الرجاء الذي فيه الإرادة غير مما فية الطماعية.^{٩٠} والسبب في أنه لا يرجى حصوله أحد أمرين هما:

- (أ) إما لكونه مستحيلا، كقوله:
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب
- (ب) وإما لكونه ممكنا غير مطموح في نيته كقوله تعالى: "يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ" (سورة القصص: الآية ٧٩).
- وأنواعه إذا كان المر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا ويعبر فيه بـ^{٩١}:
- (أ) عسى، نحو قوله تعالى "فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ" (سورة المائدة: الآية ٥٢).
- (ب) أو لعل كقوله تعالى "لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا" (سورة الطلاق: الآية ١).

واللفظ الذي يدل بأصل وضعها للغوي على التمني هو (ليت)، وقد يتمنى

بثلاثة ألفاظ أخرى لغرض بلاغي، وهذه هي: هل، لعل، لو.^{٩٢}

^{٨٩} أحمد المشيمي، جواهر البلاغة، ٧١.

^{٩٠} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ١١٢.

^{٩١} محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ٣٠٣.

^{٩٢} نفس المراجع، ١١٣.

فاغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظي (هل ولعل) هو إبراز التمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به والشوق إليه.

فمن أمثلة (هل) قوله تعالى: "فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا" (سورة الأعراف:

الآية ٥٣)، ومن أمثلة (لعل) قوله تعالى: "وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلني أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع على إله موسى".

والغرض البلاغي من استعمال (لو) في التمني، هو الإشعار بعزة التمني وقدرته، لأن المتكلم يظهره في صورة الممنوع، إذ أن (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط، كقوله تعالى: "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (سورة الشعراء: الآية ١٠٢). ولأجل استعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها.

٥- النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أدعو المنقول من الخبر إلى الإنشاء،^{٩٣} وأحرف النداء أو أدواته ثمان: الهمزة، و(أي) و(يا) و(أيا) و(هيا) و(آ) و(آي) و(وا). وهذه الأدوات الاستعمال نوعان:

(أ) الهمزة، وأي لنداء القريب.

(ب) وباقي الأدوات لنداء البعيد.

^{٩٣} أحمد الهشيمي، جواهر البلاغة، ٧٤.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأي، وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة أي.

- (أ) إشارة إلى علو مرتبته. فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان، كقولك "أيا مولاي" وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم القدر فيع الشأن.
 (ب) أو إشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته، كقولك "أيا هذا" لمن هو معك.
 (ج) أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشروده أنه غير حاضر، كقولك للساهي "أيا فلان".

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلية لمعان أخرى مجازية تفهم من السياق بمعونة القرآن، ومن أهم ذلك:

- (١) الإغراء، نحو قولك لمن أقبل يتظلم: يامظلوم أقبل
 (٢) الإستغاثة، نحو يا لله للمؤمنين
 (٣) الندبة، نحو:
 فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل
 (٤) التعجب، كقوله:
 يالك من قبرة بمعمر خلالك الجو فيبيضى واصفرى
 (٥) الزجر، كقوله:
 أفؤادى متى المتاب ألما تصح والشيب فوق رأسى ألما
 (٦) التحسر والتوجع، كقوله تعالى "يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا" (سورة النبأ: الآية ٤٠)،
 نحو:
 أيا قبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
 (٧) التذکر، كقوله:
 أيا منزلى سامى سلام عليكم هل الأزمن اللاتى مضين رواجع

(٨) التحير والتضجر، نحو قوله:

أيا منازل سامى أين ساماك من أجل هذا بكيناها بكيناك

(٩) الاختصاص، وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. نحو قوله تعالى "رَحِمْتُ

اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ" (سورة هود: الآية ٧٣).

فالكلام يفيد بأصل وضعه معنى نطلق عليه المعنى الحقيقي أو الأصلي، ولكنه

قد يخرج أحيانا عن المعنى الذي وضع له أصلا ليؤدي إلينا معنى جديدا يفهم من

السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها.^{٩٤} وكذلك الشأن بالنسبة لأساليب الأمر والنهي

والاستفهام والتمني والنداء، فقد يخرج كل منها عن معناه الصلي لغرض بلاغي بديع،

أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام، كالخروج بالأمر عن أصل وضعه

مثلا لإفادة التعجيز، وبالنهي لإفادة الدعاء وبالاستفهام لإفادة التعجب.^{٩٥}

^{٩٤} عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٤٠.

^{٩٥} نفس المراجع، ٤١.

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ- ملحة الكتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

كتاب تزكية النفوس أليفه أحمد فريد؛ وهو كتاب فيه الآيات والأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وعبارات من علماء السلف التي يبحث فيه الأخلاق الإسلامية بطريق الطهارة والطيب نفسه حتى تفلح في الدنيا والآخرة.

ويقسّم الموادّ إلى ثلاثة عشر بابا، فيبدأ الكتاب بمعرفة ما يقبل به العمل من شروط الإخلاص والمتابعة، ثم فضل العلم والعلماء، ثم بيان أحوال القلوب وأقسامها وعلامات مرضها وسقمها وأسباب صحتها وأسباب سقمها، فإن الناس لا يحتاجون إلى الوصية بأجسادهم لحفظ حياتها ودفع هلاكها، فكلهم يأكل ما يفيد ويترك ما يحقّق مضرتة، ولكنهم يتناولون السموم الضارة المهلكة لقلوبهم، ويزهدون في الأغذية النافية لها؛ حتى صارت الأجساد لها قبورا، إلا من رحم ربك، وقليل ما هم.

ثم ذكرت بابا في محاسبة النفس، وبابا في الزهد وأضرار حب الدنيا، وللأسف قسم هذا الموضوع في جمع الطبقات السابقة، مع أنه موضوع واحد، فالتأم شمله بفضل الله عزجل في هذه الطبعة.

ثم ذكرت عدة عبادات من أحب العبادات إلى الله عز وجل لا تصلح القلوب إلا بها: كالصبر والشكر، والرجاء والخوف، والمحبة، والتوكل، والرضا، وختمت هذه الجولة الطيبة في الرقائق وما تزكو به النفس بالتوبة التي هي وظيفة العمر والسبب الموصل

إلى محبة الله عز وجل: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (سورة البقرة: الآية ٢٢٢).

والشيخ الدكتور أحمد فريد ولدت في شهر يوليو سنة ١٩٥٢م بمدينة منيا القمح، بمصر. كان أبوه موظفا دائرة الإصلاح الزراعي فنشأ أحمد فريد في أسرة بسيطة، وتوفيت والدته بالسرطان. أتم بها دراسته حتى الثانوية العامة، ثم التحق بكلية طب المنصورة وأمضى بها السنة التمهيدية ثم انتقل إلى الإسكندرية وحصل على بكالوريوس طب جامعة الإسكندرية.

ب- أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

من البحث النظري السابق وجدت أن كلام الإنشاء هي ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب. وينقسم الإنشاء إلى نوعين، إنشاء غير الطلبي و إنشاء الطلبي. ولأن أكثر أنواع كلام الإنشاء غير الطلبي في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى ولذلك ليست من مباحث علم المعاني. وإنما المبحث عنه في علم المعاني هو كلام الإنشاء الطلبي وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وتنقسم إلى الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. وهذه الكلام الإنشائي الطلبي التي ستبحث عنها الباحثة في هذه الرسالة الجامعية.

انطلق من تلك النظرية، تحلل الباحثة أنواع كلام الإنشاء الطلبي في النصوص

الآتية:

١- الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها الأمر

كما مسببًا في فصل الثاني أن الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء. وله أربع صيغ: فعل الأمر والمضارع المجزوم بلام الأمر واسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر. ووجدت الأمر في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي مايلي:

- (١) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟".
- (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".
- (٣) وعن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال: "اصرف بصرك".
- (٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا نعبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مرة يقول: "رب اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الغفور".
- (٥) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثرُوا من الدعاء".
- (٦) قال صلى الله عليه وسلم: "لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له".

- (٧) الحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثرُوا عَلَيَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عَلَيَّ، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنس بليت؟ فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".
- (٨) عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد ابن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فكست رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأل، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العلمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم".
- (٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة؛ فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان".

لحظت الأحاديث السابقة فتقول إن الكلمات: كفّ عليك - فليقل - ليصمت - اصرف - اغفر لي - تب علي - فأكثرُوا - اغفر لي - ارحمني - ليعزم - فأكثرُوا - قولوا - فارقد؛ كلها تدل على الأمر لأن تستعمل صيغة الأمر من أنواع كلام الإنشاء الطلبي. فالأحاديث فيها الأمر من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ثلاثة عشر أحاديث.

٢- الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها النهي

كما مسبقًا في فصل الثاني أن النهي هي طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، ويكون لمن هو أقل شأنًا من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور. وصيغتها واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

لحظت الأحاديث في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد لاتحد الأحاديث فيها النهي من ستة بابا التي حددت الباحثة سابقا.

٣- الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها الاستفهام

كما مسبقًا في فصل الثاني أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة. وأدواتها كثيرة منها: الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي. ووجدت الاستفهام في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ما يلي:

(١) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا شيء له"، فأعادها ثلاث مرات ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا شيء له"، ثم قال: "إن الله عز وجل لا يقبل العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه".

(٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير، عودا عودا، فأَيُّ قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأَيُّ قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود

القلوب على قلبين: قلب أسود، مرابدا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه، وقلب أبيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض".

(٣) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟".

(٤) لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثرُوا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على، قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

(٥) فعن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد ابن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فكست رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العلمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم".

(٦) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "مرّ بالسوق والناس كنفثيه، فمر بجدي أسكّ ميت فتناوله فأخذ بأذنه، فقل: أيكم يجب أن هذا له بدرهم، فقالوا: ما نحبّ أنه لنا بسبيءٍ وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم،

قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال:
والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم".

لحظت الأحاديث السابقة فتقول إن الكلمات: أرأيت - ما له - فأَيّ - أي - ألا - بما - هل - كيف - فكيف - أيكم - أتحبون - فكيف؛ كلها تدل على الاستفهام لأن تستعمل صيغة الاستفهام من أنواع كلام الإنشاء الطلبي. فالأحاديث فيها الاستفهام من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ثلاثون أحاديث.

٤ - الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها التمني

كما مسبقًا في فصل الثاني أن التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله. واللفظ الذي يدل بأصل وضعها للغوي على التمني هو (ليت)، وقد يتمنى بثلاثة ألفاظ أخرى لغرض بلاغي، وهذه هي: هل، لعل، لو. ووجدت التمني في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ما يلي:

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلمًا فهو يتقى في ماله ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا؛ فهذا بأحسن المنازل عند الله، ورجل آياه الله علما ولم يؤته مالا: فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان، فهو بنيته وهما في الأجر سواء، ورجل آيات الله مالا ولم يؤته علما: فهو يخبط في ماله لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا، فهذا بأسوأ المنازل عند الله، ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت بعلم فلان، فهو بنيته وهما في الوزر سولء".

(٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "مرّ بالسوق والناس كنفتيه، فمر بجدي أسكّ ميت فتناوله فأخذ بأذنه، فقل: أيكم يجب أن هذا له بدرهم، فقالوا: ما نحبّ أنه لنا بسيء وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم، قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم".

(٣) عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء".

لحظت الأحاديث السابقة فوجدت "لو" أربعة حرفا، وكلها تدل على التمني لأن تستعمل حرف التمني من أنواع كلام الإنشاء الطلبي. فالأحاديث فيها التمني من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي أربعة أحاديث.

٥- الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد التي وردت فيها النداء

كما مسبقًا في فصل الثاني أن النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أدعو المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأحرف النداء أو أدواته ثمان: الهمزة، و(أي) و(يا) و(أيا) و(هيا) و(آ) و(آي) و(وا). ووجدت النداء في حديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ما يلي:

(١) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يارسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا

لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم- أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟".

(٢) وبين الله عزّ وجلّ في الحديث القدسي ثلاثة أسباب من أعظم أسباب المغفرة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: " يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة".

(٣) لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمتَ يعني بليت؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

لحظت الأحاديث السابقة فنقول إن الكلمات: يا رسول الله - يا نبي الله - يا معاذ - يا ابن آدم - يا ابن آدم - يا رسول الله؛ وكلها تدل على النداء لأن تستعمل أداة النداء من أنواع كلام الإنشاء الطلبي. فالأحاديث فيها النداء من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ستة أحاديث.

ج- معاني كلام الإنشاء الطلبي في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

كما ذكر في الفصل الثاني أن الكلام الإنشائي الطلبي له معنى الحقيقي وغير الحقيقي، وهذا المعاني في الأحاديث في كتاب تزكية النفوس:

١- الأمر في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

ووجدت وحللت الأمر في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي مايلي:

(١) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يارسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم- أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على جملة "كفّ عليك هذا"، وكان هذه الجملة استعملت بصيغة فعل الأمر على وزن كفّ- يَكْفُ. والأمر في هذه الجملة تدل على معنى التهديد لأن في هذا النص يبين المراد عن حصائد الألسنة؛ جزاء الكلام المحرم وعقوباته فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات.

(٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمتين "فَلْيُقُلْ" و "لِيَصُمْتُ"، واستعملوا بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر. و "فَلْيُقُلْ" على وزن قَالَ - يَقُولُ، أما "لِيَصُمْتُ" على وزن صَمَتَ - يَصُمْتُ. والأمر في هذا النص تدل على معنى الأصلي، لأن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب كل المسلم ليحفظ ألسنتهم.

(٣) وعن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال: "اصرف بصرك".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمة "اصرف"، واستعملت بصيغة فعل الأمر على وزن صَرَفَ - يَصْرِفُ. والأمر في هذا النص تدل على معنى الإرشاد، لأن فيها النصيحة و الإرشاد ليحفظ البصر.

(٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا نعبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مرة يقول: "رب اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الغفور".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمتين "اغفر" و "تب"، استعملتا بصيغة فعل الأمر على وزن عَفَرَ - يَغْفِرُ، و تاب - يَتُوبُ. والأمر في هذا النص تدل على معنى الدعاء، لأن فيه طلب العفو إلى ربه.

(٥) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثرُوا من الدعاء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمة "فَأَكْتَرُوا"، والكلمة استعملت بصيغة فعل الأمر على وزن أَكْتَرُ- يُكْتَرُ. والأمر في هذا لخاصّ تدل على معنى الأصلي، لأنه طلب يزيد الدعاء في سجده.

(٦) قال صلى الله عليه وسلم: "لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مستكره له".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمات "اغْفِرْ لي" و "ارْحَمْنِي" و "لِيُعْزِم" ، واستعملت بصيغة فعل الأمر على وزن غَفَرَ- يَغْفِرُ، و رَحِمَ- يَرْحَمُ وبصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر على وزن عَزَمَ- يُعْزِمُ. والأمر في هذا الخاصّ تدل على معنى الدعاء لكلمة "اغْفِرْ لي" و "ارْحَمْنِي"، والإرشاد لكلمة "لِيُعْزِم"، لأن طلب العفو والرحمة من ربّه و فيه النصيحة ليصلح في الدعاء.

(٧) الحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنس بليت؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمة "فَأَكْتَرُوا عَلَيَّ"، والكلمة استعملت بصيغة فعل الأمر على وزن أَكْتَرُ- يُكْتَرُ. والأمر في هذا لخاصّ تدل على معنى الإرشاد، لأنه فيه طلب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بلا تكليف ولا إلزام فيه.

(٨) عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد ابن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فكست رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العلمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمة "قُولُوا"، واستعملت بصيغة فعل الأمر على وزن قَالَ - يَقُولُ. والأمر في هذا لخاصّ تدل على معنى الأصلي، لأنه فيه طلب يقول الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٩) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإذا استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة؛ فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الأمر يقع على كلمة "فَارَقْدَ"، واستعملت بصيغة فعل الأمر على وزن رَقَدَ - يَرُقُدُ. والأمر في هذا الخاصّ تدل على معنى الأصلي، لأن الشيطان طلب يرقد الناس ليرقد.

٢- النهي في الحديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

لحظت الأحاديث في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد لا تجد الأحاديث فيها النهي من ستة بابا التي حددت الباحثة سابقا.

٣- الاستفهام في الحديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

ووجدت وحللت الاستفهام في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ما يلي:

(١) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا شيء له"، فأعادها ثلاث مرات ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا شيء له"، ثم قال: "إن الله عز وجل لا يقبل العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام يقع على جملتين "أَرَأَيْتَ؟" و "مَا لَهُ؟"، حيث فيها حرفين الاستفهام وهي الهمزة (أ) و (ما). والاستفهام في هذا النصّ تدل على معنى الأصلي، لأن طلب فهم عن الجزاء الجهاد.

(٢) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير، عودا عودا، فأَيُّ قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأَيُّ قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبي: قلب أسود، مرابادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا

ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه، وقلب أبيض لا تضره فتنة ما دامت
السموات والأرض".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام
بحرف "أيّ". والاستفهام في هذا النصّ تدل على معنى الأصلي لأن يسأل به الحال.

(٣) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى
يارسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا
لمؤخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في
النار على وجوههم- أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام
بأحرف "أ" (همزة)، و "بما"، و "هل". والاستفهام في هذا النصّ تدل على معنى
التشويق لجملة "ألا أخبرك..". لأن لا طلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما له من
قبل، وإنما يريد أن يوجه المخاطب ويشوقه إلى أمر من الأمور؛ والتحويل لجملة "بما نتكلم
به؟" لأن الاستفهام ينشأ عن الجهل لكونه هائل؛ والنفي لجملة "وهل يكب
الناس...؟"، لأن الدليل على أن الاستفهام للنفي هنا أنها أتت "إلا".

(٤) لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه
الصعقة، فأكثرُوا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا
رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمتَ يعني بليت؟ فقال: إن الله
عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام بحرف "كيف". والاستفهام في هذا النصّ تدل على معنى التهويل، لأن ينشأ عن الظنّ لن يعرض صلواتهم.

(٥) فعن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد ابن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فكست رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العلمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام بحرف "كيف". والاستفهام في هذا النصّ تدل على معنى الأصلي، لأن طلب الفهم عن سبيل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "مرّ بالسوق والناس كنفته، فمر بجدي أسكّ ميت فتناوله فأخذ بأذنه، فقل: أيكم يجب أن هذا له بدرهم، فقالوا: ما نحبّ أنه لنا بسبيء وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم، قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة الاستفهام بأحرف "أي"، و"أ" (همزة) في جملة "أَحْبِبُونَ"، و"ما"، و"كيف". والاستفهام في هذا

النصّ تدل على معنى الأصلي لجملة "أيكم يجب...". و"أتحبون أنه لكم" لأن يسأل عن الحال وعن التصديق؛ والتحقيق لجملة "وما نصنع به؟" و"فكيف وهو ميت؟" لأن فيه الاستفهام عن الشيء تحقيره.

٤- التمني في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد

ووجدت وحللت التمني في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي ما يلي:

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى في ماله ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم الله فيه حقا؛ فهذا بأحسن المنازل عند الله، ورجل آياه الله علما ولم يؤته مالا: فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت بعل فلان، فهو بنيته وهما في الأجر سواء، ورجل آيات الله مالا ولم يؤته علما: فهو يخبط في ماله لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله فيه حقا، فهذا بأسوأ المنازل عند الله، ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت بعلم فلان، فهو بنيته وهما في الوزر سواء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة التمني

بحرف "لو"، وتدل معنى الأصلي لأن يظهره في صورة الممنوع.

(٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: "مرّ بالسوق والناس كنفثيه، فمر بجدي أسكّ ميت فتناوله فأخذ بأذنه، فقل: أيكم يجب أن هذا له بدرهم، فقالوا: ما نحبّ أنه لنا بسبيء وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم،

قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال:
والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة التمني
بحرف "لو" ، وتدل معنى الأصلي لأن يظهره غير مطموح في نيّله.

(٣) عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة التمني
بحرف "لو" ، وتدل معنى الأصلي لأن الله يظهره في صورة الممنوع.

٥- النداء في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد

ووجدت وحللت النداء في الأحاديث من كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد وهي
ما يلي:

(١) معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: "... ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى

يارسول الله، فأخذ بلسانه ثم قال: كفّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله وإنا

لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في

النار على وجوههم- أو قال على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم؟".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة النداء بحرف "يا" هي لنداء البعيد، في جملة "يا رسول الله" و "يا نبي الله" و "يا معاذ" تدل على معنى الأصلي، لأن طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه.

(٢) وبين الله عزّ وجلّ في الحديث القدسي ثلاثة أسباب من أعظم أسباب المغفرة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة النداء بحرف "يا" هي لنداء البعيد، في جملة "يا ابن آدم" تدل على معنى الأصلي، لأن طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه.

(٣) لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثرُوا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمتَ يعني بليت؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".

لاحظت الباحثة هذا النصّ ووجدت أن كلام الإنشاء الطلبي بصيغة النداء بحرف "يا" هي لنداء البعيد، في جملة "يا رسول الله" تدل على معنى الأصلي، لأن طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه.

الفصل الرابع

الإختتام

أ- نتائج البحث

بعد أن بحثت ولاحظت عميقا البيانات السابقة، فاستنتجت النتائج من أسئلة البحث السابقة في هذا البحث، ونتيجة هذا البحث إثنان، هما:

- ١- كانت أربعة أنواع كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس من باب الأول إلى باب السادس وهي الأمر تكون من ١٣ كلاما، وفيها صغتان وهما فعل الأمر كمثل "ارحمي" و المضارع المجزوم بلام الأمر كمثل "ليصمت"؛ والاستفهام تكون من ١٢ كلاما كمثل "فكيف وهو ميت؟"؛ والتمني الذي تكون من ٤ كلاما كمثل "لو أن لي مالا..."؛ والنداء تكون من ٦ كلاما كمثل "يا نبي الله"؛ وكلها موجود في كتاب تزكية النفوس من باب الأول إلى باب السادس لأحمد فريد.
- ٢- أما من ناحية معناها؛ فينقسم كلام الأمر إلى قسمين يعني المعنى الحقيقي تكون من ٥ معنى وغير الحقيقي الذي تكون من ١ التهديد، ٢ الإرشاد، ١ الدعاء. وينقسم كلام الاستفهام إلى قسمين يعني معنى حقيقي تتكون من ٤ معنى وغير حقيقي تتكون من ١ الوعيد، ١ التشويق، ٢ التهويل، ١ النفي، ١ التحقير. ولمعنى من كلام التمني تدل على معنى حقيقي، لأنها تستعمل أدوات التمني. أما معنى كلام النداء تدل على معنى حقيقي.

ب- الاقتراحات

حمدا وشكرا لك يا الله وعلى آل سيدنا محمد عبده ورسوله. وقد تم البحث التكميلي تحت الموضوع "كلام الإنشاء الطلبي في كتاب تزكية النفوس لأحمد فريد (دراسة تحليلية بلاغية)"، اعتمد الباحثة على أن هذا البحث التكميلي بعيدا من الكمال ولا تخلو عن النقصان والأخطاء في البيان والشرح، فلذلك ترجو الباحثة القراء أن تتمها إذا وجدت بعض ما لا يليق فيه.



قائمة المرجع

- أحمد قاسم، محمد أحمد قاسم ومحبي الدين ديب. علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م.
- بن عبد الله، مقف. منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية. مكة المكرمة: دار التوحيد للنشر، ٢٠٠٧م.
- بن مالك، بدر الدين. المصباح في المعاني والبيان والبديع. دون المطبع: مكتبة الآداب، ١٩٨٩م.
- الجارم، علي ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. دون المطبع: دار المعارف، ١٩٩٩م.
- جلال الدين محمد، إمام. التلخيص في علوم البلاغة. دون المطبع: دار الفكر العربي، ١٩٠٤.
- الصعيدى، عبد المتعال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة الجزء الأول. القاهرة: الناشر مكتبة الاداب، ١٩٩٩م.
- فريد، أحمد. تزكية النفوس. المدينة المنورة: الدار البخاري، ١٤١٤هـ.
- فضل محمد، عاطف. النحو الوظيفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- قلاش، أحمد. تيسر البلاغة. جدة: مطبعة الثفسر، ١٩٩٥م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران. النحو الأساسي. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٦م.
- عبد العزيز قلقيلة، عبده. البلاغة الاصطلاحية. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.

- عتيق، عبد العزيز. علم المعاني. لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م.
- الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية الجزء الأول. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤م.
- محمد ريان، عادل. استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية. القاهرة: جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣م.
- مصطفى عليان، ربحي وعثمان محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- المشيمي، أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. القاهرة: القدس، ٢٠٠٩م.
- ناصر، حفني وسلطان محمد. دوروس البلاغة الكويت: مكتبة أهل الأثر، ٢٠٠٤م.
- نعمة، فؤاد. ملخص قواعد اللغة العربية الجزء الأول قواعد النحو. بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون سنة.